الإمامة [١]

الحمد لله نحمده ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وبعد:

مديرنا الفاضل، الأساتذة الأكارم، الطلاب الأعزاء. يسعدنا أن نقدم لكم إذاعة هذا اليوم ..... وتاريخ .../.../... ١٤هـ. وسنتناول موضوع: **إمامة المصلين**.

❀ ❀ ❀

١) والبداية المعتادة مع القرآن الكريم، والطالب:.....

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴿٧٧﴾ ﴾ [الفرقان: ٧٤-٧٧].

❀ ❀ ❀

٢) زهرات من هدي المصطفى ﷺ يقدمها الطالب:.....

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صلى بهم يومًا، فلما قضى الصلاة أقبل عليهم بوجهه، فقال: «**أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف**» أخرجه مسلم.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «**لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قومًا إلا بإذنهم، ولا يختص نفسه بدعوة دونهم، فإن فعل**

فقد خانهم» رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد.

❀ ❀ ❀

٣) عظم شأن الإمامة وخطر التهاون بها. من تقديم الطالب:.....

إن عظم الإمامة في الإسلام واضح وجلي، وإن خطر من يتهاون بها من الأئمة عظيم وخطير جدًا، ففي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: **«يُصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم»**. أي: إن أصابوا وأقاموا الأركان والشروط والواجبات والسنن، فلكم جميعًا الثواب، وإن أخطأوا وارتكبوا الخطأ في صلاتهم فلكم الثواب، وعليهم العقاب.

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«الإمام ضامن، فإن أحسن فله ولهم، وإن أساء فعليه ولا عليهم»** رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

❀ ❀ ❀

٤) الطالب: ..... **يقدم لنا كلمة بعنوان: خطورة مسابقة الإمام:**

إن من الأخطاء الشائعة التي تكثر ويتهاون بها المصلون هي مسابقتهم للإمام في الركوع والسجود والقيام، وغير ذلك من الصلاة، وقد توعد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يسابق الإمام بقوله: **«أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحوّل رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار»** متفق عليه من

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد قال ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «المقصود أنهم يتأخرون عنه قليلًا لا كثيرًا، فإذا انتهى صوت الإمام مكبرًا كبروا وإذا استوى راكعًا ركعوا، وإذا استوى ساجدًا سجدوا»(١)، وقد قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن السنة للمأموم التأخر عن الإمام قليلًا بحيث يشرع في الركن بعد شروعه وقبل فراغه منه، والله أعلم»(٢).

❁ ❁ ❁

٥) الطالب:.....يُقدم لنا ما يشرع للإمام في الصلاة:

١- تحقيق الصلاة مع الإتمام.

٢- تسوية الصفوف قبل البدء بالصلاة.

٣- انتظار الداخل أثناء الركوع أو التشهد الأخير.

٤- الاستغفار ثلاثًا بعد السلام وقبل الانصراف.

٥- تطويل الركعة الأولى عن الثانية.

٦- يمكث في مكانه بعد السلام ولو يسيرًا قبل أن ينصرف.

٧- يستقبل المأمومين بوجهه بعد السلام.

٨- لا يصلي في مكان مرتفع عن المأمومين.

٩- لا يصلي في مكان يستتر فيه عن المأمومين.

❁ ❁ ❁

(١) الإمامة في الصلاة (ص١١٣).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٤/٤٣٦).

٦) الطالبان: .....و..... يقدمان لنا بعض آداب المأمومين:

أولًا: إذا سمع الإقامة فلا يسرع ولكن يمشي وعليه السكينة: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إذا أقيمت فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها تمشون وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا»** متفق عليه.

ثانيًا: لا يركع إلا إذا دخل الصف: فعن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أتى إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو راكع فركع قبل أن يصل الصف، فذكر ذلك للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: **«زادك الله حرصًا ولا تعد»**.

ثالثًا: إذا أقيمت الصلاة فلا يصلي إلا المكتوبة: لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»**.

رابعًا: ألا ينصرف أو يقوم حتى ينصرف الإمام من صلاته ويستقبل الإمام الناس بوجهه.

❁ ❁ ❁ ❁

٧) كلمة الختام، يقدمها الطالب: ..... بعنوان: الإمام الداعية:

إن إمامة المسجد لها فضل عظيم، ومنزلة عالية إذا اهتم الإمام بها وحرص عليها، ولكن عند التقصير فيها فإن على الإمام إثم عظيم ووزر كبير؛ ولذلك فينبغي للإمام أن يحذر من هذا التقصير فإن كان أهلًا للإمامة فليستعن بالله

وليؤدها على الوجه الصحيح، وإن كان ليس من أهلها فما عليه إلا أن يفسح المجال لغيره من القادرين عليها، ولا يكون همه الأول هو تلك المكافأة التي يأخذها في نهاية الشهر، بل هي رسالة من أدّى حقها أفلح ونجح، ومن قصّر فيها فقد خسر وخاب.

❁ ❁ ❁

هذا -والله أعلم-، وصلى الله وسلّم على إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وإلى لقاء آخر إن شاء الله تعالى.

❁ ❁ ❁